BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Cilt/Vol 4- Sayı/No 2 – Aralık-December/2024
ISSN: 2791-6561
Geliş/Received: 28.06.2024 | Kabul/Accepted: 10.09.2024 | DOI: 10.5281/zenodo.14500351

Şirvani'nin Fatiha Suresi Tefsiri Özelinde Beydâvî'nin Zemahşerî'den Ayrıldığı Noktalara Dair Açıklamaları

Zeyad Husham Mustafa
0009-0001-9650-7062
Doktora Öğrencisi, Karabük Üniversitesi, LEE. Temel İslam Bilimleri, Tefsir Anabilim Dalı, Karabük, Türkiye
PhD Candidate, Karabuk University, Institute of Graduate Programs, Department of Basic Islamic Sciences, Karabuk, Türkiye
ror.org/04wy7gp54
zeadhisham.zh@gmail.com

Tuğrul Tezcan
0000-0003-1751-203X
Doç. Dr. Karabük Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Tefsir Anabilim Dalı, Karabük, Türkiye
Assoc. Prof. Dr. Karabuk University, Faculty of Theology, Department of Tafsir, Karabuk, Türkiye
ror.org/04wy7gp54
tutez73@gmail.com

Özet
Bu makalede, yazarın 134 levhadan oluşan bir el yazması şeklindeki şerh yazdığı Fatiha Suresi'nin tefsiri bağlamında İmam Şirvani'nin Beydâvî'nin Zemahşerî'den farklılaştığı noktalara ilişkin açıklamaları ele alınmıştır. Çalışmada betimsel tümevarım yaklaşımından yararlanmıştır. Araştırmanın önemi iki açıdan ortaya çıkar. Birincisi; haşiyede işlenen konu, ikincisi ise metnin yazarı İmam Beydavi'nin faziletinden kaynaklanmaktadır. Bu makale, İmam Muhammed Emin bin Sadreddin eş-Şirvani'nin dolaylı olarak ilmi rütbesini doğrudan ise Fatiha suresi özelinde Beyzâvî'nin Zemahşerî'den farklı düşündüğü noktalara işaret etmek ve açıklamaktadır. Daha önce yapılmış çalışmaların eksikliğine ek olarak, yazarın yaptığı alıntıların çokluğu ve bunların bir kısmı basılmamış olan kaynaklarının sunumu araştırmacının bunları takip etmesini ve belgelemesini zorlaştırmaktadır. Bu sebeple makalede mümkün olduğu kadar önemli başlıklar üzerinden inceleme yapılmıştır. Besmelenin ayet olup olmaması; er-Rahman kelimesinin incelikleri ;el-Hamd'ın tanımı; Allah Teala'nın hak ediciliği; 'malik-i yevmi'd-din' ifadesindeki kıraat vecihleri; iyyâke ifadesinin iki fiile takdimi (na'büdü ve nestâın) el-Hidaye ve es-Sirat kelimelerinin araştırılması; İ'rablarıyla birlikte "mün'am ve me'dûbi aleyhim" olanların açıklanması, nihayet fatihanın sonundaki "amin" kelimesine yüklediği anlam gibi konu başlıkları tesbit edilmiş ve Beydzâvî'nin Zemahşerî'den ayrıldığı noktalar yer yer delilli bir şekilde açıklanmıştır.
Anahtar Kelimeler: Şirvânî, Hâşiye Ala el-Beydâvî, Fatiha, Zemahşerî, Açıklamalar.

Al-Shirwani's Explanations on The Points Where Al-Baydawi Differs from Al-Zamakhshari in The Context Of Interpreting Surat Al-Fatiha

Abstract

The article discusses the differences explained by Imam al-Shurwaani in the points where Al-Baydawi differs from al-Zamakhshari in the context of explaining Surah al-Fathiha. The author wrote a commentary on it in a manuscript of 134 sheets. The researcher followed the inductive-descriptive method, and it's worth noting that research was important in two aspects: First, the subject it tackles, secondly, the excellence of its author, Imam Al-Baydawi (may Allah have mercy on him). This states that the article aims to highlight and clarify the scientific status of Imam al-Shurwaani, while explaining and clarifying some of the differences between Al-Baydawi and al-Zamakhshari regarding the explanation of Surah al-Fathiha. The difficulty faced by the researcher during the tracing and recording phase was due to Al-Baydawi's numerous excerpts and his sources, some of which have not been reprinted. Additionally, it mentions that no previous studies were conducted on this topic. The study analyzed important points where Al-Baydawi differed from al-Zamakhshari in the context of explaining Surah al-Fathiha. First, whether the Basmala is considered a verse or not is one point of contention and defined the term "al-Rahman." It also explored the significance of "al-Hamd," and its attribution to Allah alone, examined various readalings of "Malik yawm ad-Deen," the preference of the word "Eyak" over the two verbs " worship and seek help" and explained the words "al-Hidaya" and "al-Sirat." Also, th Statement of the Blessed Ones and its parsing. Additionally, the study verified the letter "Amin" and provided supporting evidence.

Keywords: Al-Shurwaani, A footnote to Al-Baydawi's Interpretation, Al-Fatihah, Al-Zamakhshari, Explanations.

تعليلات الشرواني فيما اختلف فيه البيضاوي عن الزمخشري في سورة الفاتحة

ملخص

تناولت هذه المقالة تعليلات الإمام الشرواني في النقاط التي يختلف فيها البيضاوي عن الزمخشري في سورة الفاتحة، الذي كتب المؤلف عليه حاشيته في مخطوط من 134 لوحة. اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي بغرض المساهمة في إضافة عمل جديد لعالم التفسير من خلال بيان وتوضيح ما اختلف فيه البيضاوي عن الزمخشري في سورة الفاتحة، وقد برزت أهمية هذا البحث في جانبين الأول من حيث الموضوع الذي تعالجه، والثاني فضل صاحب المتن الإمام البيضاوي رحمه الله. تهدف هذه المقالة إلى إبراز وبيان المكانة العلمية للإمام الشرواني. وقد شكلت كثرة نقولات

المؤلف وقدم مصادرها التي لم يطبع بعضها صعوبة واجهها الباحث أثناء تتبعها وتسجيلها، إضافة لعدم وجود دراسات سابقة. اقتصر هذا البحث على علميّ التفسير واللغة عامة وعلم الكلام خاصة، قامت الدراسة بتحليل نقاط مهمة في سياق تفسير الفاتحة منها: هل البسملة آية أم لا، وتحقيق كلمة الرحمن، وتعريف الحمد، واستحقاقه الله سبحانه وتعالى، وفي قراءات ''مالك يوم الدين''، وتقديم لفظة ''إياك'' على الفعلين (نعبد ونستعين)، وشرح كلمتي الهداية والصراط; وبيان المنعم عليهم وإعرابها، وأخيراً تحقيق لفظ''آمين''، مع بيان أدلتهم. وقد توصل الباحث لنتائج عديدة منها أن الإمام الشرواني وافق القاضي البيضاوي في معظم آراءه فغلب على أسلوبه التفسير بالرأي تأثراً به، ذكر الإمامان الزمخشري والبيضاوي اختلاف القراءات في تفاسيرهم.

الكلمات المفتاحية: الشيرواني، حاشية على تفسير البيضاوي، الفاتحة، الزمخشري، تعليلات.

Atıf

Mustafa, Zeyad Husham – Tezcan Tuğrul. '' تعليلات الشرواني فيما اختلف فيه البيضاوي عن الزمخشري في سورة الفاتحة'' *BALAGH - Journal of Islamic and Humanities Studies* 4/2 (Aralık 2024), 76-32.

مقدمة

بسم الله والحمد كله لله نستغفره ونستعين به، ونعوذ به من كل شر وشرك وضلالة. والصلاة على خير الورى وهادي الأمة حبيبنا وشفيعنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

إن أعظم وأنفع ما يفني العبد حياته بتعلمه هو ما تعلق بالفرقان الحق النور الذّكر المنير كتاب الله سبحانه وتعالى. فحريّ أن ندرس ونتفقه علومه ونعلمها، وأن نبذل الجهد والوقت فيه، فهو منشأ وينبوع العلم والحياة، وأساس الشرع ومبني قواعدها. فكان ولم يزل العلماء يجدون فيه من الأسرار والعجائب ما يذهل العقول ويحير الأنفس. وفيه من علوم الدين واللغة وأيضاً من علوم النفس وغيرها مما جعل العلماء يقبلون على هذا الكنز العظيم ليبينوا لطائفه ويكشفوا عن أسراره وفوائده. فأورد المفسرون جوانب لتفسير القرآن جملة وتفصيلاً. كتبت حوله تفاسير كثيرة منها ما تلقى قبولاً بين الناس، كتفسير الإمام البيضاوي (أنوار

التنزيل وأسرار التأويل) الذي كتّب عليه مئات من الحواشي، عدّ الفهرس الشامل للتراث العربي 333حاشية.[1] واحدة منها التي كتبها العلامة محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، وفيها حشّى الإمام على مقدمة البيضاوي ثم على تفسيره لسورة الفاتحة ثم من بداية سورة البقرة إلى قوله تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ (البقرة/10)

وقد تناولت رسالتي الدكتوراه دراسة وتحقيق حاشية محمّد أمين بن صدر الدّين الشَّرواني (1036هـ /1626م) على تفسيرِ أَنوارِ التَّنزيل وأَسرارِ التَّأويل لسورةِ الفاتحةِ –من بدايتها إلى نهاية تفسير سورة الفاتحة مع تحقيق لفظ آمين وذكر فضائل سورة الفاتحة–.

أخذ المصنف من التفسير الكبير، وتفسير الأصفهاني؛ وأضاف عليه لطائف نفيسة، واستنباطات دقيقة. فكان من أكثر كتب التفسير تضمناً لنكاتٍ بارعة، وتم اختيار هذا البحث المعنون بـ(تعليلات الشرواني فيما اختلف فيه البيضاوي عن الزمخشري في سورة الفاتحة) لإيراد البعض من هذه التعليلات كما بينها العلامة الشرواني.

أسباب اختيار البحث

لسورة الفاتحة مكانةٌ وأهميةٌ؛ فهي ركنٌ من أركان الصلاة، فلا تصِحُّ الصلاةُ إلا بها، ورغم قِصَرِها فهي تشتملُ على أنواعِ التّوحيد الثّلاثة (توحيدِ الرُّبوبية، وتوحيدِ الألوهيَّة، وتوحيدِ الأسماءِ والصِّفات)، كما تشتَمِلُ على معاني القرآن. وقد اهتم العلماء بتفسير البيضاوي قديماً وحديثاً فكتبوا عليه مئات الحواشي، تعد حاشية الشرواني حاشيةَ قيّمةٌ؛ لأنها تتناولُ شرحَ بنْيةِ الكلمة في القرآن الكريم وهنا تأتي أهمية تعليلاته لتغيير البيضاوي عبارات الزمخشري بالإضافة إلى أن حاشيته على تفسير البيضاوي احتوت على مادة علمية قيمة، وفوائد غزيرة حافلة جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفسير والحواشي بعبارات في غالبها سهلة واضحة، وخصوصا في سورة الفاتحة.

أهداف البحث

إبراز مكانة الإمام الشرواني العلمية وجوانب من إسهاماته القيمة في علم التفسير وإظهار ماتحتويه حاشيته من مادة علمية.

[1] مؤسسة آل البيت، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، (الناشر: مآب – مؤسسة آل البيت، سنة النشر: 1987م)ج2، ص320.

وتوضيح لطائف اختيارات البيضاوي على الزمخشري.

منهجية البحث

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي، من خلال تتبع كتب التراجم والتاريخ، والبحثِ في المصادِر التي نقل عنها الشَّرواني في تعليلاته لاختيارات البيضاوي على الزمخشري. أيضا عزو المسائلِ المطروحةِ في الحاشية، بالإضافة لعزو الأحاديثَ معتمِداً بشكل أساسي على كتابَي ((صحيح البخاري)) و((صحيح مسلم))، كما تمت ترجمة الأعلام ترجمة مختصرة من كتبٍ عديدةٍ.

تعليلات الإمام الشرواني في حاشيته على تفسير البيضاوي لتفسير سورة الفاتحة:

أولاً: في أسماء سورة الفاتحة

سورة الفاتحة ركن عظيم من أركان الصلاة، كما روى الشيخان الكثير عن فضائلها، وأورد السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن خمسة وعشرين اسماً لسورة الفاتحة[2]، وقد ذكر الإمام البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل ثلاثة عشر اسماً منها، وهي: أم القرآن، الأساس، الكنز، الوافية، الكافية، الحمد، الشكر، الدعاء، تعليم المسألة، الصلاة، الشافية، الشفاء، والسبع المثاني.[3]

أ- في تسمية الفاتحة بالسبع المثاني:

من أشهر أسماء السورة الكريمة " السبع المثاني "، وقد ذكر في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ [الحجر/ 85] قال المصنف: [4] "و«السبع المثاني» لأنها سبع آيات بالاتفاق.... وتثنى في الصلاة، أو الإنزال إن صح أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة، وبالمدينة حين حولت القبلة". قال

[2] ينظر، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974 م) ج1، ص 187.

[3] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ) ج1، ص255.

[4] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص25.

الزمخشري: [5] "والمثاني لأنها تثنى في كل ركعة". غيّر البيضاوي عبارة صاحب الكشاف فقال: [6] "تثنى في الصلاة" بدل "تثنى في كل ركعة" وقد علل هذا الإمام الشرواني رحمه الله قائلاً: "قوله : "وتُثنَّى في الصلاة"، وصيغةُ المضارعِ المجهولِ مُشدَّداً أو مُخفَّفاً عَطْفٌ على قوله : "لأنَّها سبعُ آيات"، وتعليلٌ في الحقيقة لوَصْفِ السَّبعِ بالمثاني فيرجعُ إلى أنَّه إنَّما وصفَ السَّبْعَ بالمثاني؛ لأنَّها تُثنَّى أي: تُكرَّر قِراءتها في الصلاة، ففيه إشارةٌ إلى أنَّ المثاني جمعُ مُثْنى أو مثناة على صيغةِ اسمِ المفعول بمعنى مُردَّدٍ ، وإلاّ فقد يُثلَّثُ ويُربَّع، أو جمعُ مَثْنى أو مَثْنَاة بفتحِ الميم على صِيغةِ مَفْعَل أو مَفْعَلة من الثَّنْي بمعنى التّثنية، أي: التَّكريرُ والإعادة[7] ، ورجّح الأخير.....ثمَّ إنَّ المصنّف عدلَ هاهنا عن عِبارة الكشّافِ؛ فإنَّه قال : –موافقاً لما في صِّحاح الجوهريّ – "لأنّها تُثَنَّى في كُلِّ ركعة"، ووجهُ العُدول عدمُ صِحَّةِ ظاهرِها واحتياجُها إلى تأويلاتٍ بعيدة كما فعل شارحون[8]"انتهى.[9]

---

[5] الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، (الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت ط:3 ، 1407 هـ – 1987 م) ج1، ص1.

[6] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ» **صحيح البخاري**، بَابُ مَا جَاءَ فِي القِبْلَةِ، وَمَنْ لَمْ يَرَ الإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا، فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ القِبْلَةِ 403.

[7] قال ابن عاشور: –في تفسيره التحرير والتنوير – لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87] "(المثاني) يجوز أن يكون جمع مُثَنّى بضم الميم وتشديد النّون اسم مفعول مشتقاً من ثَنّى إذا كرّر تكريرة . قيل: "المثاني"جمع مثناة بفتح الميم وسكون الثاء المثلّثة وبهاء تأنيث في آخره . فهو مشتق من اسم الاثنين. والأصح أن السبع المثاني هي سورة فاتحة الكتاب لأنّها يثنى بها، أي تعاد في كلّ ركعة من الصلاة فاشتقاقها من اسم الإثنين المراد به مطلق التكرير ، فيكون استعماله هذا مجازاً مرسلاً بعلاقة الإطلاق ، أو كناية لأن التّكرير لازم كما استعملت صيغة التثنية فيه في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [سورة الملك : 4] أي كرّات وفي قولهم : لبّيْك وسعديك ودواليْك. أو هو جمع مَثناة مصدراً ميمياً على وزن المفعلة أطلق المصدر على المفعول." ابن عاشور، **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ج14، ص80.

[8] قال الجرجاني: "فإن قلت: هل يمكن لمن جوز التنفل بها أن يعلل التسمية بأنها تثنى في كل ركعة على أحد التأويلين؟ قلت: نعم على أن يجعل عاماً مخصوصاً، فإن تكررها في أكثر الصلوات والركعات كاف في تسميتها بالمثاني، وأما صلاة الجنازة فلا يرد على أحد في هذه العبارة لأنها لا تسمى ركعة صلا". الجرجاني، **الحاشية على الكشاف للزمخشري**، ص131.

[9] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 17.

ب– في تسمية الفاتحة بسورة الصلاة:

سميت الفاتحة بسورة الصلاة، لأنها ركن من أركانها بقول جمهور العلماء[10]، بدليل قول رسول الله صل الله عليه وسلم: (يقول الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين...)[11] والمراد بالصلاة سورة الفاتحة كما قاله مفسرون[12].

ذكر الإمام البيضاوي سبب تسميتها بالصلاة قائلاً: [13] "والصلاة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها." بينما قال الزمخشري في تفسيره: [14] "وسورة الصلاة لأنها تكون فاضلة أو مجزئة بقراءتها فيها." قال الإمام الشرواني في حاشيته على البيضاوي: "قوله : "لوجوب قراءتها أو استحبابِها فيها" الأوَّلُ إشارةٌ إلى مذهبِ الشافعيَّة ؛ فإنَّهم لا يُفرِّقون بين الفرضِ والواجبِ والثَّاني إشارةٌ إلى مذهبِ الحنفيّة؛ فإنّهم قد يُطلقون المُستحبَّ على معنىً يقابلُ الفرضَ، ويتناولُ الواجبَ والمُستحبَّ المُتعارَف، وهو ما يكون فِعلُه أولى ولا يبلغُ إلى رتبةِ الفريضة[15] ... ثُم إنَّ المُصنِّفَ عدلَ عن عِبارةِ الكشاف هاهنا، وهي قوله : "لأنَّها تكون فاضلةً أو مُجزئة بقراءتِها فيها[16]"؛ لأنَّهُ أوردَ عليها أنَّ الأَولى أن يُقال: لأنَّها لا تكون فاضلةً أو مُجزئةً إلا بقراءَتِها فيها ليُفيدَ ما قصدَه مِنْ تَوقُّفِ الفضيلةِ والإجزاءِ على الفاتحةَ بياناً للمذهبين، وإن أجاب عنه بعضُ شُرَّاحِ الكشاف[17]."انتهى.[18]

---

[10] الزُّحَيْلِيّ، د. وَهْبَة بن مصطفى، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ**، (الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق، ط4) ج2، ص808

[11] **صحيح مسلم**:"الصلاة"، 395.

[12] الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، التحقيق: إياد محمد الغوج، (الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ط1، 1434 هـ - 2013 م) ج16، ص159.

[13] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص25

[14] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج1، ص1

[15] لم يفرّق الشافعيّة بين لفظي (الفرض) و(الواجب)، فالواجب مثل الفرض تمامًا في مذهب الإمام الشافعيّ، ولا فرق بينهما إلّا في باب الحجّ. فالواجب في باب الحجّ: هو ما لا يتوقّف عليه صحّة الحجّ مثل رمي الجمار والإحرام من الميقات، في حين أنّ الفرض في الحجّ هو ما يتوقّف عليه صحّة الحجّ مثل الوقوف بعرفة وطواف الإفاضة. أمّا الحنفيّة فقد فرّقوا بين (الفرض) و(الواجب)، فالفرض عندهم هو ما ثبت بدليل قطعيّ، في حين إن أطلقوا لفظ (الواجب) على ما ثبت بدليل ظنّيّ. ينظر: ابن عقيل، أبو الوفاء عليّ بن عقيل، **الواضح في أصول الفقه**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، (ط1، لبنان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1420هـ/ 1999م): ج3،ص163؛ ابن قدامة المقدسيّ، عبد الله بن أحمد، **روضة الناظر وجنّة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، (ط2، لبنان، بيروت، مؤسّسة الريّان، 1423هـ/ 2002م): ج1،ص103؛ فخر الدين الرازيّ، محمّد بن عمر، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فيّاض العلوانيّ، (ط3، لبنان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1418هـ/ 1997م): ج1،ص97.

[16] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص1.

[17] قال الشريف الجرجاني: "وقد يتوهم أن يقال لأنها لا تكون فاضلة أو مجزئة إلا بقراءتها فيها لتفيد ما قصده من توقف الفضيلة أو الإجزاء على الفاتحة بيانا للمذهبين. وجوابه: أن التوقف مفهوم من السببية فلا حاجة إلى القصر في العبارة – لا يقال: لعل هناك سبباً آخر. لأنا نقول: الأصل عدمه، وهذا القدر واف بتأدية المقصود في متعارف أهل اللغة." الجرجاني، أبي الحسن علي بن محمد، **الحاشية على الكشاف للزمخشري**، تحقيق: رشيد بن عمر أعرضي، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، سنة 2016) ص133.

[18] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 17و.

ثانياً: في تفسير قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أ– الباء في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾

أورد المفسرون أكثر من تفسير لنوع الباء في البسملة[19] من قال بأنها للمصاحبة فيكون تقدير المحذوف: أقرأ مصاحباً بسم الله_إذا كان خاصاً، وابتداء مصاحباً بسم الله – إذا كان تقديراً عاماً– وهو ما رجحه الزمخشري بقوله: "إن قلت: بم تعلقت الباء؟ قلت: بمحذوف تقديره: بسم اللَّه أقرأ أو أتلو لأن الذي يتلو التسمية مقروء، كما أنّ المسافر إذا حلّ أو ارتحل فقال: بسم اللَّه والبركات، كان المعنى: بسم اللَّه أحل وبسم اللَّه أرتحل وكذلك الذابح وكل فاعل يبدأ في فعله ب «بسم اللَّه» كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له."[20] وفي ترجيحه دسة من دسائس المعتزلة وقد بيّنها ابن عثيمين رحمه الله في شرحه للبيقونية: "والزمخشري رجَّح أن الباء للمصاحبة، مع أن الظاهر أنها للاستعانة! لكنه رجّح المصاحبة؛ لأن المعتزلة يرون أن الإنسان مستقلٌّ بعمله فإذا كان مستقلاً بعمله فإنه لا يحتاج للاستعانة."[21]

ومنهم من قال أنها للاستعانة فيكون التقدير: أستعين أو مستعيناً بسم الله، وهو ما رجحه الإمام البيضاوي رحمه الله: "والباء متعلقة بمحذوف تقديره: بسم الله أقرأ لأن الذي يتلوه مقروء."[22] وقيل أنها للتبرك.

علل الشرواني تغيّر البيضاوي عبارة الزمخشري بقوله: "إنَّ المُصنِّفَ غَيَّرَ هاهنا أيضاً عبارةَ الكشّاف، وهي قولُه : "لِأنَّ الذي يتلو التَّسْمِيةَ مقروء" إلى قولِه : "لأنَّ الذي يتلُوه مَقروءٌ" للهِ، وَوَجْهُه أنَّ المُتَبادَرَ مِنَ

---

[19] إن الباء في قوله تعالى: "بسم الله الرحمن الرحيم" هي حرف من حروف المعاني، واختلف المفسرون في معناها ، فذهب بعضهم: إنها للاستعانة، وهو ما قرّره أبو حيان، والسمين الحلبي، ومال إليه البيضاوي. فتكون الباء في البسملة كقولك: كتبت بالقلم، أي كتبت مستعيناً بالقلم. واتفق جمهور المفسرين أنّ الباء هنا للمصاحبة، أو الملابسة، أو الإلصاق، والثلاثة مترادفة كقوله تعالى: ﴿إهبِطْ بسلام﴾،كما قرّره ابن عاشور، واختاره الزمخشري. وقيل: أنها للابتداء كالباء في قوله تعالى: ﴿وقال اركبوا فيها باسم الله﴾، وممن قال بذلك: الماوردي، وابن عطية، السمعاني. ومنهم من ذهب إلى أنها للتبرك، أي أقرأ متبركاً بسم الله كقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ مثل ابن جزي الكلبيّ. ويرجّح الباحث رأي الجمهور، لأنَّ الاستعانة، والابتداء، والتبرك، ليس الأصل، وإنما هو للمجاز، ولا يصار للمجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة. وأيضاً جعلها للمصاحبة أعرب، لأنّ باء المصاحبة أكثر استعمالاً، خاصةً في المعاني. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان) ج1، ص48؛ الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب (الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ط: 1، 1418 هـ – 1998 م) ج4، ص1699؛ السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط (الناشر: دار القلم، دمشق) ج1، ص14

[20] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص2.

[21] ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث**، المحقق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (الناشر: دار الثريا للنشر، ط، 2، 1423 هـ – 2003م) ص19.

[22] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص25.

التَّسميةِ المعنى المَصْدَرِيُّ وهو ليس بمرادٍ هاهنا؛ لأنَّ حروفَ الجَرِّ إنَّما دخلت على العبارةِ المخصوصةِ، فالمعنى الذي يتلُوه أي: يقع عَقِيبَ هذه العبارةِ المخصوصةِ وهو قولُنا (بسم الله)."[23]

ب- في تحقيق لفظ "الرحمن":

حقق البيضاوي لفظ الرحمن فقارن بين لفظي الرحمن والرحيم[24]، وأيضاً عرف الرحمة لغةً بقوله: "والرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اسمان بنيا للمبالغة من رحم، كالغضبان من غضب، والعليم من علم، والرحمة في اللغة: رقة القلب، وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان، ومنه الرَّحِم لانعطافها على ما فيها."[25] بينما قال صاحب الكشاف في تفسيره: "والرَّحْمنِ فعلان من رحم، كغضبان وسكران، من غضب وسكر، وكذلك الرحيم فعيل منه، كمريض وسقيم، من مرض وسقم"[26]... ثم قال: "فإن قلت: ما معنى وصف اللَّه تعالى بالرّحمة ومعناها العطف والحنوّ ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها"[27]

قال الشرواني في حاشيته : "في قوله :"كالغَضْبان من غَضِب، والعلِيم مِنْ عَلِم" إشارةٌ إلى ما قصدَ بتغيُّرِ عبارةِ الكشَّاف مِن الإيماء إلى أنَّهما ليسا مِنْ صِيَغِ المُبالغة، بل هما صِفتان مُشبَّهتان؛ فَإنَّ تشبيهَ لفظِ الرَّحمن بالغضبان وهو صِفَةٌ مُشبَّهَة مَبْنِيَّةٌ مِن غَضِب اللَّازم، وتشبيهَ الرَّحيمِ بالعليم الَّذي هو أيضاً صِفةٌ مُشبَّهةٌ مَبْنِيَّةٌ من عَلِم المُتعدِّي بعد جَعْلِه لازماً على ما قِيل، مِمَّا يدلُّ على أنَّهما أيضاً صفتان مُشبَّهتان."[28]

وقال أيضاً: "وقولُه : "ومِنْهُ" أي: مِن قَبيلِ الرَّحمة، ومِمَّا يُلاقيها في الاشتقاق؛ لمناسبةٍ معنويَّةٍ لفظُ (الرَّحِم) الّتي هي وِعاءُ الولدِ في بطنِ أُمِّه "لانعطَافِها على مَا فيها" أي: عِلَّةُ كَونِ الرَّحِم مِنْ قَبيلِ الرَّحمةِ انعطافُها على ما فِيها من الولدِ؛ فَإنَّ هذا الانعطافَ وإن كان مَيْلاً جِسمانيّاً، إلّا أنَّه شبيهٌ بالمَيْلِ النَّفْسانيّ

---

[23] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 24ظ.

[24] "الرحمن" و"الرحيم" من أسماء الله تعالى الحسنى، وهما مشتقّان من الرحمة، ورغم أن كليهما مشتق من الرحمة إلا أن بينهما فروق ومنها:

أولاً: اختلافهما بالوزن، "الرحمن" على وزن فعلان، و"الرحيم" على وزن فعيل، فاسم الرحمن أشد مبالغة من الرحيم. لِأنَّ زيادةَ البناءِ تدُلُّ على زيادةِ المعنى.

ثانياً: الرحمن خاصاً بالله تعالى، قال الحسن البصري: "الرحمنُ اسم مُمْتَنِعٌ لا يُسمَّى به غيرُ الله". أما الرحيم فيسمى به غيره. كقوله تعالى عن نبينا عليه الصلاة والسلام: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[التوبة: 128]. وهذا الفرق هو أحد وجوه تقديم الرحمن على الرحيم.

ثالثاً: إن اسم "الرحمن" دال على الصفة الذاتية (أي من الصفات التي لا تنفك عنه سبحانه)، أما اسم "الرحيم" دال على الصفة الفعلية (أي من الصفات المتعلقة بالمشيئة، إن شاء الله سبحانه اتصف بها، وإن لم يشأ لم يتصف بها). قال ابن القيم رحمه الله: "إن الرحمنَ دالٌّ على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دالٌّ على تعلُّقِها بالمرحوم، فكان الأولُ للوصف، والثاني للفعل، فالأولُ دالٌّ على أن الرحمةَ صفتُه، والثاني دالٌّ على أنه يَرحَمُ خلقَه برحمتِه".

رابعاً: إن "الرحمن" عام وشامل فهو يعم المؤمن والكافر، بدليل قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف: 156]، وقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: 7].أما "الرحيم" فهو خاص بالمؤمنين قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43]. وهنا التقديم أفاد الحصر، أي كان بالمؤمنين لا بغيرهم رحيماً.

[25] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص27.

[26] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص6.

[27] **نفس المصدر**، ج1، ص8.

[28] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 50ظ.

الذي هو معنى الرَّحمةِ في اقتضاءِ الحِفْظِ، ومُسبَّبٌ عنه كما أُشير إليه في كلامِه قُدِّسَ سِرُّه، فالضَّميرُ المذكورُ في قولِه: "ومِنْه" راجعٌ إلى الرَّحمةِ بتقديرِ المُضافِ المُنْفَهِم من سِياقِ الكلامِ، وهو ما أشَرْنا إليه بقولِنا، أي: من قبيلِ الرَّحمةِ، فالمَرْجِعُ في الحقيقةِ هو المُضافُ المُقدَّر."[29] ثم قال: "فقد عدلَ فيه المُصنِّفُ أيضاً عن عبارةِ الكشَّافِ، حيثُ قال : "ومنها الرَّحِم" بتأنيثِ الضَّمير، وجهُ العُدول أنَّ الضَّميرَ ح يرجعُ إلى الرَّحمة فيكونُ المعنى ومن الرَّحمة بمعنى الرِّقةِ والانعطافِ النَّفسانيّ أُخِذَ الرَّحِم لانعطافِها الجِسْمانيّ إلى ما فيها. ولا يخفى أنَّ هذا كلامٌ غيرُ مُنتظِمٍ بظاهره، فلابُدَّ من ارتكابِ تكلُّفٍ بأن يُقَالَ: المُراد أنَّ هذه مأخوذةٌ مِن تلك لِمُجَرَّدِ أنَّ في كُلٍّ منهما انعطافاً مع قَطْعِ النَّظرِ عن الانعطاف في أحدِهما نفسانِيٌّ، وفي الآخر جِسمانِيّ" انتهى.[30]

ثالثاً: في تفسير قوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾

أ- في تعريف الحمد:

عرّف المفسرون الحمد[31] بقوله تعالى: ﴿**الحمد لله**﴾ بأكثر من قول فمنهم قيده باللسان ،كما قال في التفسير الوسيط: "الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الصادر عن اختيار من نعمة أو غيرها." وهو ما ذهب إليه الزمخشري[32]. وغيرهم لم يفعل، كما جاء في تفسير السعدي قوله:" ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ هو الثناء على الله بصفات الكمال وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل فله الحمد الكامل, بجميع الوجوه."[33] وهو ما قاله البيضاوي. ومن العلماء من فرّق بين الحمد والمدح، والبعض قال بترادفهما، كقول الزمخشري: "الحمد والمدح

---

[29] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 50و.

[30] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 50و.

[31] "عرّف الحمد لغةً: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على قصد التعظيم سواء تعلق بنعمة أم لا. والمراد بالجميل: ما يليق بالشخص ويحسن به, فهو متناول للفضائل والفواضل." هذا ما ذُكر في كتاب شرح حدود النحو. أما اصطلاحاً قال في حاشية الروض: "هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً على الحامد أو غيره." وقد عرف الطبري الحمد في قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) قائلاً: "معناه الشكر خالصًا لله جل ثناؤه ، دون سائر ما يُعبد من دونه". وعرف المكي "الحمد" في تفسير الهداية قائلاً: "الحمد معناه الثناء الكامل والشكر الشامل لله يكون لأفعاله الحسنة وفضائله الكاملة". ورد كثيراً من الأحاديث عن عظمة حمد الله منها ما رواه البخاري عن رفاعة بن رافع: ((كنَّا يَومًا نصلِّي وراءَ رسولِ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ- فلمَّا رفعَ رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ- رأسَهُ منَ الرَّكوعِ قالَ سمِعَ اللَّهُ لمن حمِدَهُ . قالَ رجلٌ وراءَ رسولِ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ- اللَّهمَّ ربَّنا ولَكَ الحمدُ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مُبارَكًا فيهِ فلمَّا انصرفَ رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ- قالَ منِ المتكلِّمُ بِها آنفًا . فقالَ الرَّجلُ أنا يا رسولَ اللَّهِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ- لقَد رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ ملَكًا يبتدِرونَها أيُّهم يكتبُها أوَّلُ)) الفاكهي، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، **شرح كتاب الحدود في النحو**، المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز، (الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، ط2، 1414 هـ - 1993 م) ص ٣٨؛ **صحيح البخاري**، فضل اللهم ربنا ولك الحمد، 766؛ **صحيح مسلم**، **"استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب"**، 2734.

[32] قال الزمخشري "والحمد باللسان وحده، فهو إحدى شعب الشكر" الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص9

[33] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م) ص39.

أخوان، وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها."[34] وخالفه الإمام البيضاوي فعرّفهما بقوله: "الحمد: هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها، والمدح: هو الثناء على الجميل مطلقاً."[35].

قال الشرواني –معللاً تغيّر المصنف عبارة الزمخشري– : "واعلم أنَّ صاحبَ الكشَّاف قال في تعريفِ الحمد: "وهو الثَّناءُ والنِّداءُ على الجميل"، فعَقَّبَ الثَّناءَ بالنِّداء، وهو رفعُ الصَّوتِ إظهاراً لِما ادَّعاه من اختصاصِه باللِّسان وكونِه أَشيعَ وأَدَلَّ، وأطلَق الجميل. والمصنِّفُ تصرَّفَ فيه بحذفٍ وزيادة حيث حذفَ قَيْدَ النِّداءِ، وزادَ قيدَ الاختياريّ فوجهُ الحذفِ هو أنَّ الثَّناءَ قد يُطلَقُ على ذِكْرِ ما يدلُّ على التَّعظيم، فلا يكونُ إلّا باللِّسان، وقد يُطْلَقُ على الإتيانِ بما يدلُّ عليه قولاً كان أو فِعلاً" انتهى.[36]

ب– في إعراب الحمد:

قال صاحب الكشاف في إعراب الحمد: "وارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف الذي هو لله وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الإخبار".[37] بينما قال الإمام البيضاوي رحمه الله: "ورفعه بالابتداء وخبره لله وأصله النصب وقد قرئ به، وإنما عدل عنه إلى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه. وهو من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها."[38]

قال الإمام الشرواني في تحشيته على إعراب الحمد: "وقولُه : "وهو" أي: الحمدُ "من المصادر الّتي تُنْصَبُ بأفعالٍ مُضمرةٍ لا تكادُ تُستعملُ معها" تأييدٌ ثان لقوله : "وأصلُهُ النَّصب"... فكأنَّه قال: يُؤيِّدُ كونَ أصلهِ النَّصبَ أنَّه قُرِئ به، وأنَّهُ من المصادِرِ الَّتي يُحذفُ ناصِبُها وجوباً سماعاً..."[39] ثم قال: "ثُمَّ إنَّ المُصنِّفَ غيَّر هاهنا أُسلوبَ الكشَّاف؛ فَإنَّه ذكرَ هذا التَّأييدَ في جَنْبِ قولِه : "وأصلُه النَّصْب" .كما هو المناسبُ . والمُصنِّفُ أخّره بالفَصْلِ بينَهما بِما هو مِن تَتِمَّةِ السَّابق، ومُتعلِّقٌ به تعلُّقاً تامَّاً دفعاً لأنْ يُتوهَّمَ أنَّ معنى أصالَتِه كثرةُ استعمالِ المصدرِ منصوباً بفعلٍ مُضْمَر." انتهى.[40]

رابعاً: في تفسير قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾

---

[34] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص8

[35] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص27.

[36] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 57ظ.

[37] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص9

[38] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص27.

[39] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 63و

[40] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 64ظ

أ– القراءات لقوله تعالى: ﴿مَالِك يوم الدين﴾

من عادة المفسيريين الذين يقولون بتعلق علم القراءات بعلم التفسير أنهم يذكرون القراءات في تفاسيرهم، لأن في اختلاف القراءات اختلاف للمعاني، فكل قراءة هي آية برأسها. وهو منهج الزمخشري وتبعه البيضاوي في تفسيره، فذكر سبع قراءات لقوله تعالى: ﴿مَالِك يوم الدين﴾ وهي: (مالِكِ،مَلِك،مَلْك،مَلَك،مالكاً،مالكٌ، ملكُ). وقد أجمع علماء المسلمين أن قراءتا مالِكِ[41]، مَلِك[42] معتمدتان[43]. رجح الإمامان الزمخشري والبيضاوي قراءة "ملك". فعبّر صاحب الكشاف بقوله: "قرئ: ملك يوم الدين، ومالك، وملك بتخفيف اللام.... وملك: هو الاختيار، لأنه قراءة أهل الحرمين، ولقوله: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ﴾غافر/16، ولقوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ الناس/2، ولأن الملِك يعم، والملِك يخص"[44]

أما البيضاوي قال "مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قراءة عاصم والكسائي ويعقوب... وقرأ الباقون: مَلِكِ. وهو المختار"[45] عدل المصنف عن صاحب الكشاف فقال: (المختار) بدل قوله (الاختيار) علق الشرواني بقوله: " (وقرأ الباقون) من القُرَّاء (مَلِك) على وَزْنِ فَعِل صفةً مُشبَّهةً، قال صاحبُ الكشَّاف (وهو الاختيار) ولمَّا كان حملُ الاختيارِ على ما قرأَهُ الباقون غيرَ صحيح عدلَ عنه المُصنِّفُ إلى قولِهِ :(وهو المختار)." انتهى.[46]

---

[41] جاء في تفسير البحر المحيط لابن حيان:"مالِكِ قَرَأَ مَالِكِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ بِالْخَفْضِ، عَاصِمٌ، وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ فِي اخْتِيَارِهِ، وَيَعْقُوبُ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَشَرَةِ إِلَّا طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَقِرَاءَةُ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ: أُبَيٌّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَمُعَاذٌ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَالتَّابِعِينَ مِنْهُمْ: قَتَادَةُ وَالْأَعْمَشُ." أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج1، ص36.

[42] وذكر أبو حيان في تفسيره: "وَقَرَأَ مَلِكِ عَلَى وَزْنِ فَعِلٍ بِالْخَفْضِ بَاقِي السَّبْعَةِ، وَزَيْدٌ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَابْنُ عُمَرَ، وَالْمِسْوَرُ، وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ." وقال أبو جعفر النحاس: إنه لا يجوز تقديم القراءات التي قرأ بها الجماعة بعضها على بعض فهما قراءتان حسنتان. أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج1، ص36.

[43] أقول: إن اختلاف القراءات لا يقتضي تفضيل بعضها على بعض هذه قاعدة من قواعد علم القراءات أي أن :القراءتان كالآيتين المستقلتين. وقد نص على هذه القاعدة كثيراً من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية قائلاً: "إن القراءتين كالآيتين، فزيادة القراءات كزيادة الآيات؛ لكن إذا كان الخط واحدا واللفظ محتملا كان ذلك أخصر في الرسم." وقال أبو بكر الرازي: "تكون القراءتان بمنزلة آيتين مستقلتين، ولاسيما اذا كان الاختلاف من جهة المادة، أو من جهة الهيئة التي تفيد تغير المعنى، إذ لا يكون لفظ واحد حقيقة مجازا، ولا كناية صريحا، في حال واحدة، ونكون مع ذلك قد استعملنا حكم القراءتين على فائدتين دون الاقتصار بهما على فائدة واحدة". ويقول الشنقيطي في تفسيره : "أعلم أن القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة لهما حكم الآيتين ،كما هو معروف عند العلماء" وقال أيضاً: "وفي سورة الفاتحة : مالك يوم الدين والقراءة الأخرى : ملك يوم الدين في القراءتين معا إشعار بالفرق بين ملك الله وملك العباد ،كالفرق بين الملك المطلق والملك النسبي ، إذ الملك النسبي لا يملك ، والملك المطلق ، فهو الملك القدوس ، والذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجع الخلائق كلهم". ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، ج4، ص421؛ الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، **أحكام القرآن**، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، (الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ/1994م) ج2، ص 467، الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج2، ص11، **نفس المصدر**، ج9، ص177.

[44] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص11

[45] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص28.

[46] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 74ظ.

ب– استحقاق تعالى للحمد

اقترنت الأوصاف التي ذكرت في قوله تعالى: ﴿رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين﴾ بالحمد المذكور في قوله تعالى: ﴿الحمدُ لله﴾ وهي دلائل على استحقاقه سبحانه للحمد. جاء في الكشاف قوله: "وهذه الأوصاف التي أُجريت على الله سبحانه من كونه رباً مالكاً للعالمين..ومن كونه منعماً بالنعم كلها...ومن كونه مالكاً للأمر كله في العاقبة يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به وأنه به حقيق في قوله الحمد لله– دليل على أنّ من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق منه بالحمد والثناء عليه بما هو أهله."[47]

قال البيضاوي: "وإجراء هذه الأوصاف على الله تعالى من كونه موجداً للعالمين رباً لهم منعماً عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها، مالكاً لأمورهم يوم الثواب والعقاب، للدلالة على أنه الحقيق بالحمد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه"[48] فذكر الشرواني لطيفة لتغيير عبارة الزمخشري قائلاً: "وقولُه : "مِن كونِه ربّاً للعالَمين مُوجِداً لهم" إلخ بيانٌ لهذه الأوصافِ، وهذا مدلولُ لفظِ ربّ العالَمين، وعبارةُ الكشّاف هكذا: "مِنْ كَونِه ربّاً مالِكاً للعالَمين"، ولمَّا كان ظاهِرُها مُوهماً لِوَصْفِ الشَّيءِ بنفسِهِ؛ لأنَّه فسّرَ الرَّبَّ في الكشّاف بالمالك، فلفظُ (ربّاً مالكاً) بمنزلةِ مالِكاً مالِكاً. عدلَ المُصنِّفُ وأوردَ بدَل قولِه : "مالكاً" قولَه : "مُوجِداً"، ثُمَّ قولُه: "مُوجداً لهم" صِفةٌ مُقيّدةٌ لِقوله : "ربّاً للعالمين"؛ لإخراجِ الربِّ الّذي لا يكونُ مُوجِداً كالوالدِ يُربِّي ولدَه، وليس بِمُوجِدٍ، وكالمُعلِّمِ يُربِّي مَن يَتعلَّم ولا يُوجِدُه، والدَّالُّ على هذا الوصفِ هو إضافةُ الربِّ إلى العالَمين كما أشارَ إليه المُصنِّفُ بتأخيرِ قولِه : "مُوجِداً" عن قولِه : "للعالمين"، حيثُ لم يَقُل: ربّاً مُوجِداً للعالمين تنبيهاً على موضعِ استفادةِ هذا القيد. ووجهُ دلالةِ الإضافةِ هو أنَّها تَدُلُّ على أنَّ رُبوبيَّتَه تعالى ربوبيَّةٌ كاملة لا يُتصوَّرُ فوقها رُبوبيّة؛ لأنَّ كُلَّ ما يُفْرَضُ أنَّهُ ربٌّ، فهوَ مِن جُملةِ العالَم، واللهُ تعالى ربُّ العالَمين، فهو ربُّ ذلك الربِّ أيضاً، ولاشَكَّ أنَّ الربَّ الكاملَ مَنْ يُوجِدُ مَربوبَه، ويُبلِّغُه إلى كَمالِه تدريجاً" انتهى.[49]

---

[47] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص13

[48] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص28.

[49] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 79و.

خامساً: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

فوائد الالتفات

إن في سورة الفاتحة التفات من الغيبة إلى الخطاب[50]، فكان الكلام بطريق الغائب وذلك من بداية السورة إلى قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ثم صار إلى أسلوب الخطاب في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إلى نهاية السورة. أورد المفسرون فوائد الالتفات عامةً وفوائده في سورة الفاتحة خاصةً. فجاء عن الزمخشري: "فإن قلت: لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟ قلت: هذا يسمى الالتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم،....وذلك من عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه، ولأن الكلام إذا نُقِلَ الكلامُ مِنْ أُسلوبٍ إلى أُسلوب، كان ذلك أحسنَ تَطريةً لِنشاطِ السَّامع".[51] وقال المصنف في فوائد الالتفات عامة: "من عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من أسلوب إلى آخر تطرية له وتنشيطاً للسامع"[52] قال الإمام الشرواني في عدول المصنف: "واعلم أنَّ صاحبَ الكَشَّافِ جعلَ التَّطْرِيةَ والنَّشاطَ معاً فائدةً واحدة بالنِّسبةِ إلى السَّامعِ حيثُ قال : "إذا نُقِلَ الكلامُ مِنْ أُسلوبٍ إلى أُسلوب، كان ذلك أحسنَ تَطريةً لِنشاطِ السَّامع". والمُصنِّفُ غيَّر عِبارتَه إلى ما ترى لِيكونَ كُلٌّ منهما إلى فائدة على حِدة تكثيراً للفائدة.."انتهى.[53]

---

[50] ذكر الطوفي أن فائدة خطاب الغيبة في الآية هو الدلالة على الصدق والإخلاص. وقال الألوسي في توضيح فوائد الالتفات بسورة الفاتحة: "سر الالتفات من الغيبة إلى الخطاب وقد ازدحمت فيه أذهان العلماء بعد بيان نكتته العامة وهي التفنن في الكلام والعدول من أسلوب إلى أخر تطرية له وتنشيطاً للسامع، فقيل: لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات، وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك ليكون أدل على الاختصاص والترقي من البرهان إلى العيان والانتقال من الغيبة إلى الشهود وكأن المعلوم صار عياناً والمعقول مشاهداً والغيب حضوراً" وقيل: أن العدول من أسلوب إلى أسلوب آخر أدخل في استجلاب النفوس واستمالة القلوب قاله الإمام أبو السعود. جاء في التحرير والتنوير: "وما هنا التفات بديع فإن الحامد لما حمد الله تعالى ووصفه بعظيم الصفات بلغت به الفكرة منتهاها فتخيل نفسه في حضرة الربوبية فخاطب ربه بالإقبال".أما الإمام البيضاوي فسيذكر ثلاثة فوائد للالتفات:

أولاً: ليكون الخطاب أدلّ على الاختصاص.

ثانياً: الترقي من البرهان إلى العيان، وعلّل الإمام الشرواني: بأن هذا الترقي يحصل عند الاستدلال بمقدمات يقينية مفيدة للعلم فهي برهان، وتنتقل إلى مرتبة عين اليقين التي هي أعلى من علم اليقين فيطمأن القلب.

ثالثاً: الانتقال من الغيبة إلى الشهود، وفسرها الإمام الشرواني: وهي أن ينتقل العارف من غفلته عن الحق الى الإعراض عما سوى الله فلا ينشغل الا بذكره تعالى. الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج1، ص91؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ج1، ص179.

[51] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص13

[52] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص29.

[53] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 86ظ.

سادساً: في تفسيرِ قوله تعالى: ﴿ اهدنا الصِّرطَ المستقيم ﴾

أ- الهدايةُ المطلوبةُ مِن قولنا: ﴿اهْدِنَا﴾

أورد الجرجاني إشكال وهو: إن من خصص الحمد بالله سبحانه في قوله: (الحمد لله)، وحصر العبادة والاستعانة فيه عند قوله: (إياك نعبد وإياك نستعين) بإجراء الصفات عليه سبحانه الواردة عند قوله: (رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين) كان مهتدياً فكيف يدعو الله ويطلب منه الهداية؟ وما هذا إلّا طلبُ تحصيلِ الحاصل؟ ثم أجاب عليه قائلاً: "إنّ الحاصِلَ أصلُ الاهتداءِ، والمطلوبُ زيادتُه، أو الثَّباتُ عليه."[54] وذكر هذا الجواب الزمخشري بقوله: "ومعنى طلب الهداية- وهم مهتدون- طلب زيادة الهدى بمنح الإلطاف، كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً)"[55] أيّ أنّ العبد يقصد في قوله: (اهدنا) طلب زيادة الهدى. أما المصنف فقد ذكر أنواعاً للهداية ثم قال: "فالمطلوب إما زيادة ما منحوه من الهدى، أو الثبات عليه، أو حصول المراتب المرتبة عليه."[56] صرح الشرواني وجه العدول _عن أسلوب الزمخشري بتفسيره_ في حاشيته بقوله: "قولُه :(فالمطلوبُ) تفريعٌ على ما فصَّلَه من أنواعِ الهداية، وأجناسِها المُترتِّبة..... واعلم أنَّ صاحبَ الكشَّافِ قال : "ومعنى طلبِ الهدايةِ ـ وهم مهتدون ـ طلبُ زيادةِ الهدى"، أو الثَّباتُ عليه، فهو في جوابِ إشكالٍ صرَّحَ به قُدِّسَ سِرُّه..... والمُصنِّفُ عدلَ عن عبارةِ الكشَّافِ حيث ذكرَ أوّلاً أنَّ الهدايةَ لها أنواعٌ كثيرةٌ وأجناسٌ مُترتِّبة، ثُمَّ فرّعَ عليه بالفاءِ قولَه : "فالمطلوبُ" إلخ فسِيَاقُ كلامِه يأبى عن كونِه جواباً عن ذلك الإشكالِ كما توهّم. وإن خُرِّجَ الجوابُ عنه أيضاً. بل سِياقُ كلامِه إفادةُ أنّه يتفاوتُ الطَّلَبُ حسبَ تفاوُتِ الهدايةِ وتنوُّعِها" انتهى.[57]

ب- الأمر والدعاء

ذكر صاحب الكشاف التفاوت بين الأمر والدعاء بقوله: "وصيغة الأمر والدعاء واحدة، لأنّ كل واحد منهما طلب، وإنما يتفاوتان في الرتبة."[58] أما البيضاوي ففرّق بينهما قائلاً: "والأمر والدعاء يتشاركان لفظاً

[54] الجرجاني، **الحاشية على الكشاف للزمخشري**، ص216

[55] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص15

[56] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص30

[57] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 103و.

[58] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص15

ومعنى، ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل[59]، وقيل: بالرتبة."[60] في عبارة المصنف تغيير ظاهر علّله الإمام الشرواني في حاشيته حيث قال: "عدلَ المُصنِّفُ عن عبارةِ الكشَّافِ مُصرِّحاً بما هو الواقعُ في نَفْسِ الأمرِ فقال : "والأمرُ والدُّعاءُ" أي: ما يَصْدُق عليه مفهومُ لَفْظِ الأمرِ، وما يصدُقُ عليه مفهومُ لفظِ الدُّعاء يتشاركانِ لفظاً حيث يُعبّر عنهما بلفظٍ واحد كلفظِ (صَلِّ) مثلاً، ومعنىً حيثُ وُضِع كُلٌّ مِنْهُما لطلبِ الفعلِ، ومع اشتراكِهما في هذينِ الأمرين لا في أحدِهما فقط يفترقان، وإليه أشارَ بقوله : "ويتفاوتانِ في الاستعلاءِ والتَّسفُّل "، يعني: يُعتبَرُ في الأمرِ أن يكونَ الطَّلَبُ على وجهِ الاستعلاءِ: بِأَنْ يَعُدَّ الآمِرُ نفسَه عالياً سواءٌ وُجِدَ فيه العُلُوُّ أو لا، فقولُ الادنى للأعلى على وجه الاستعلاء: افعل كذا أمرٌ، ويُعتبرُ في الدُّعاءِ أن يكونَ الطَّلَبُ على وجهِ يَعُدُّ الطَّالِبُ نفسَه أسفلَ، وإن لم يَكُن كذلك في نفسِه كما إذا قال الأعلى للأدنى على وجه الخضوع: افعل كذا."[61]

ج- تحقيق لفظ الصراط:

حقق الزمخشري في الكشاف لفظ الصراط بقوله:" (السراط) الجادّة، من سرط الشيء إذا ابتلعه... والصراط من قلب السين صاداً لأجل الطاء."[62] أما البيضاوي قال في تفسيره: " والسراط: من سرط الطعام إذا ابتلعه... والصِّراطَ من قلب السين صاداً ليطابق الطاء في الإطباق"[63]، قال الشَّرواني مبيناً وجه عدول المصنف: "أي لفظُ الصِّراط بالصَّادِ ليسَ أصلاً في اللُّغة[64] بل إنَّما حصلَ مِنْ قَلْبِ السِّينِ صاداً، علَّلَهُ صاحبُ الكشَّاف بقولِه: "لأجل الطَّاء"، ولمَّا كان المُتبادَرُ منه أنَّ الطَّاءَ مانعةٌ عن السّينِ؛ لأجلِ الثِّقَل مع أنَّ الثِّقَلَ لا يُوجِبُ القَلْبَ إلى الصَّاد، عدَل عنه المصنِّفُ إلى قوله: "لِيطابقَ" أي الصَّاد و"الطَّاءَ في الإطباق" تنبيهاً

---

[59] إن الأمر والدعاء والتماس يتشاركوا في اللفظ والمعنى، ويختلفوا في الاستعلاء والتسفل أو في درجة الخطاب. يعني إما أن يكون الفعل من أعلى إلى أدنى، أو من أدنى للأعلى، أو من مساوي لمساوي، فمثلاً إذا كان من العبد إلى الله فهو الدعاء، وإذا كان الفعل موجه للوالدين فهو طلب، وإذا كان مساوي فهو التماس، إذا كان لمن هو أدنى فهو أمر.

[60] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص30.

[61] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 107ظ.

[62] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص15

[63] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص30.

[64] الإبدال: هو إقامة حرف مكان حرف، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، قاله في شرح شافية ابن الحاجب. وهي ظاهرة صوتية في اللغة. قال ابن جني -في إبدال السين صاداً-: "ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي، فتقرّب منه بقلبها صادًا، على ما هو مبين في موضعه من باب الإدغام ، وذلك كقولهم في سُقْت: صُقْت ، وفي السوق: الصوق ، وفي سبقت: صبقت ، وفي سملق وسويق: صملق وصويق ، وفي سالغ وساخط: صالخ وصاخط ، وفي سقر : صقر ، وفي مساليخ : مصاليخ" وقال ابن السيد: "قد أجاز النحويون في كل سين وقعت بعدها غين أو خاء معجمتان، أو قاف أو طاء : أن تبدل صادًا. فإن كان صادًا في الأصل لم يجز أن تقلب سينًا، نحو سخرت منه، وصخرت، (وأسبغ عليكم نعمه) وأصبغ، (وزادكم في الخلق بسطة) وبصطة؛ فمتى رأيت من هذا النوع ما يقال بالصاد والسين ، فاعلم أن السين هي الأصل ، لأن الأضعف يُرد إلى الأقوى ، ولا يرد الأقوى إلى الأضعف". ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص144؛ البَطَلْيَوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السّيد البَطَلْيَوسي، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيد، (الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1996 م) ج2، ص 197.

على أنَّ هذا القلبَ إنَّما هو لتحصيلِ المُطابقةِ في الإطباق أي: في كونِها من الحروف المُطبقَة الّتي هي الصَّادُ ومعجمه، وأمَّا السِّينُ فلكونِها من المنفتِحة لا يخلو الجميع بينهما وبين الطَّاءِ عن نوعِ ثِقَلٍ فبالقلبِ صار أفْصَح" انتهى[65].

سابعاً: في تفسير قوله تعالى:﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾

أ- ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بدل

قال صاحب الكشاف: "صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل[66] من الصراط المستقيم، وهو في حكم تكرير العامل... فإن قلت: ما فائدة البدل؟ وهلا قيل اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم؟ قلت: فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير، والإشعار بأنّ الطريق المستقيم بيانه وتفسيره: صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده."[67] وجاء في تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل: " صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الأول بدل الكل، وهو في حكم تكرير العامل من حيث إنه المقصود بالنسبة، وفائدته التوكيد والتنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وأبلغه"[68]

قال الشرواني في حاشيته:"ثُمَّ إنَّه عَدلَ عن عبارةِ الكشَّافِ في موضعين: أحدُهما أنَّ الواقعَ فيه لفظُ الإشعار، والمُصنِّفُ عدلَ عنهُ إلى لفظِ "التَّنصيص"، والثَّاني أنَّهُ عَدَّى الشَّهادَةَ باللَّامِ كما هو المُتعارف، والمُصَنِّفُ عدّاها بكلمةِ (على)؛ فوجهُ العدول: إمَّا في الأوَّلِ فهو أنَّ الإشعارَ عِبارةٌ عن الدَّلالةِ الخفيَّةِ، ودلالةُ البيانِ والتَّفسيرِ على المُبيَّنِ والمُفسَّرِ دلالةٌ ظاهرةٌ فيُناسِبُه التَّنصيصُ الّذي هو أقوى وأشدّ، وأمَّا في الثَّاني أنَّ الشَّهادةَ المُستعملَةَ باللَّامِ بمعنى الإخبارِ، وحقيقتُه مُنتَفِيةٌ هاهنا، فلابُدَّ من الحَمْلِ على المجازيِّ، بخلافِ المُستعملَةِ بكلمةِ (على) فَإنَّها بمعنى الدّلالة"[69] انتهى.

---

[65] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 108ظ.

[66] قال في تفسير التحرير والتنوير، وجاء أيضاً عن تفسير الوسيط للقرآن الكريم: " بَدَلٌ أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ مِنَ الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَإِنَّمَا جَاءَ نَظْمُ الْآية بِأُسْلُوبِ الْإِبْدَالِ أَوِ الْبَيَانِ دُونَ أَنْ يُقَالَ: اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَقِيمَ؛ ليدل أن صراط هؤلاء المنعم عليهم هو الصراط المستقيم". ابن عاشور، **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج1، ص192؛ طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، 1997م) ج1، ص24.

[67] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص15.

[68] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص30.

[69] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 110ظ.

ب– المُنعم عليهم في قوله تعالى: ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

ذكر المفسرون أكثر من قول في تفسير المنعم عليهم[70]، فمنهم ذهب إلى أنّ المقصود هم المؤمنين وقيل: الأنبياء، وقيل: هم أصحاب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قبل التحريف والنسخ. أورد الزمخشري والبيضاوي هذه الأقوال في تفسير (المنعم عليهم)، ولما كان منهجهما تقديم القول المرجّح، وتأخير القول الأضغف. غيّر الإمام البيضاوي ترتيبهم. وضعف الشرواني –في حاشيته على تفسير البيضاوي– آخر قولين بقوله: "قولُه :(وقيل: الَّذين أنْعمْتَ عليهِم هم أصحابُ موسى وعيسى عليهِما السَّلامُ قبل التَّحريف وقَبْلَ النَّسْخ) فإنَّهم كانوا ح على الحقِّ، وصِراطُهم كان مستقيماً، قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات:117/37، 118]. ووجهُ تمريضِ هذينِ القَولين هو أنَّ كُلّاً مِنْهُما تخصيصٌ بلا مُوجِب، سيَّما القولَ الأخيرَ؛ فإنَّهُ لا يليقُ بأمَّةِ مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم طلبُ طريقِ أصحابِ موسى وعيسى، ولو قَبْلَ النَّسْخِ والتَّحريف؛ لِعدَمِ جوازِ العملِ لنا الآن بطريقتهم ، ولو أُريدَ الأصولُ الاعتقاديَّةُ المُتَّفقُ عليها لم يكن لِتخصيصِ أصحابِهما وجهٌ"[71]

ثم قال: "فلِزيادةِ ضَعْفِ القولِ الأخيرِ أخَّره المُصنِّفُ/[112ظ] وعدلَ عمّا في الكشَّاف من تقديمِ هذا القولِ على القولِ بأنَّهم الأنبياء".[72] انتهى.

ج– في قراءة صِراط مَنْ أنعمْتَ عليهم بدل "الذين ..."

نسبت هذه القراءة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن الزبير وابن مسعود وأبيّ بن كعب. وعلل المفسرون هذه القراءة بوجهين: الأول: أنها أحد الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن.[73] والثاني: أنها قراءة من باب التفسير.

---

[70] قال في فتح البيان: "المراد بالموصول هم الأربعة المذكورة في سورة النساء حيث قال ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ وقال ابن عباس: هم قوم موسى وعيسى الذين لم يغيروا ولم يبدلوا وقيل: هم أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – وأهل بيته وقيل: هم الأنبياء خاصة وقيل: مطلق المؤمنين، والأول أولى، وفيه الإشارة إلى الإقتداء بالسلف الصالح وهو غير التقليد". وجاء عن تفسير الطبري: " يَقُولُ: طَرِيقَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِطَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، الَّذِينَ أَطَاعُوكَ وَعَبَدُوكَ" يرجح الباحث القول أن قوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية عامة وشاملة، لكل من أنعم الله عليهم. فهي لا تختص بالأنبياء أو قوم موسى وعيسى. بدليل قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾. القِنَّوجي، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، ج1، ص52 ؛ الطبري، **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج1، ص177.

[71] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 111و.

[72] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 112ظ.

[73] سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول :وفيه: .... قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر. **صحيح البخاري**: "**كلام الخصوم بعضهم في بعض**"، 2287 .

حكها الزمخشري في كتابه الكشاف عن ابن مسعود فقط قائلاً: "وقرأ ابن مسعود: (صراط من أنعمت عليهم) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بدل من الذين أنعمت عليهم."[74] خالفه المصنف ونقل القراءة دون أن ينسبها لأحد بقوله: "وقُرِئ: «صراط مِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ»"[75] قال الشرواني معللاً: "أن قوله :(وقُرِئ: صراط مَنْ أنعمت عليهم) . بإيرادِ كلمة مَنْ . بدلَ (الذين)، وإنَّما قال : "وقُرِئ" بصيغةِ البِناءِ للمفعول، وعدلَ عمّا في الكشَّافِ حيث قال : (وقرأَ ابنُ مسعودٍ)؛ إذ قد قرأ بها غيرُه أيضاً، نقلها السَّجاوندي عن عُمَر وعن ابنِ الزُّبيرِ رضي الله عنهما."[76]

د- في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾

قال البيضاوي في إعراب قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ أنه بدل من الَّذِينَ أو يكون صفة له -مبينة أو مقيدة-،والقول الثاني يصح على تأويلين إجراء الموصول مجرى النكرة أو جعل غير معرفة بالإضافة لأنه أضيف إلى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم. أما صاحب الكشاف فإنه قال: يكون قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بدل على معنى أنّ المنعم عليهم: هم الذين سلموا من غضب الله والضلال، أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة، وبين السلامة من غضب الله والضلال. ثم أجاب بوجهين عن أشكال وقوع (غير) صفة للمعرفة، علماً أن غير لا يتعرّف وإن أضيف إلى المعارف؟ الأول: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ لا توقيت فيه... والثاني: لأنّ المغضوب عليهم والضالين خلاف المنعم عليهم، فليس في- غير- إذاً الإبهام الذي يأبى عليه أن يتعرّف. هذا كلامهما بتغيير يسير.

قال الشرواني في حاشيته على تفسير البيضاوي: "قوله: (لأنَّهُ أُضيفَ إلى ماله ضِدٌّ واحد) فينساقُ الذِّهنُ مِنْ غَيرِهِ إلى ذلك الضِّدِّ الواحدِ؛ فَإنَّ للمغضوبِ عليهم والضَّالِّينَ ضِدّاً واحداً (وهو المُنْعَمُ عليهم)،..... ولمَّا كانتِ المُخالَفَةُ أعَمَّ من التَّضادِّ، وكانَ مَناطُ حُصولِ التَّعيينِ هو التَّضادَّ، عدلَ المُصنِّفُ عن لفظِ (الخلافِ) المذكورِ في الكشَّافِ، فأوردَ لَفْظَ (الضدّ) بَدَلَه"[77]. انتهى.

هـ- إعراب "عليهم" في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾

أورد الزمخشري تفسيريه وتبعه البيضاوي إعراب (عليهم) في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ استخدم صاحب الكشاف كثيراً أسلوب الفنلقة فقال في هذه المسألة: "فإن قلت:

---

[74] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص16.
[75] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص30.
[76] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 112ظ.
[77] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 119ظ.

أيّ فرق بين (عليهم) الأولى و (عليهم) الثانية؟ قلت: الأولى محلها النصب على المفعولية، والثانية محلها الرفع على الفاعلية."[78] أما البيضاوي فإنه قال: "وعليهم في محل الرفع لأنه نائب مناب الفاعل بخلاف الأول"[79]

إن علماء اللغة اختلفوا في إعراب المفعول الذي لم يسمَ فاعله فذهب جلّهم إلى أنه نائب مناب الفاعل، وقال بعضهم أنه فاعل. وهذا علة عدول المصنف عن الكشاف كما صرّح بها الإمام الشرواني في حاشيته بقوله: "وأشارَ بقولِه : (لأنَّهُ نائبٌ مَنابَ الفاعل) إلى أنَّ مفعولَ ما لم يُسَمَّ فاعِلُه ليس بفاعل، بل هو قائمٌ مقامَ الفاعلِ وهو مُختارُ ابنِ الحاجب وسائرِ المحقِّقين، وأمّا المُختارُ عندَ صاحبِ الكشَّاف فهو أنَّهُ فاعل وهو مذهبُ عبد القاهر؛ ولهذا أطلقَ في المُفصَّلِ تَعْريفَ الفاعلِ عن قيد على جهةِ قيامِهِ به، وصرَّح به في الكشَّافِ هاهنا أيضاً حيثُ قال : "ومحلُّ الثَّانيةِ الرَّفْعُ على الفاعليَّة"، فالمصنِّف عدلَ عنه تنبيهاً على أنّ المُختارَ عنده ما ذهب إليه ابنُ الحاجب، وهو المناسبُ تسمية بمفعولِ ما لم يُسَمَّ فاعِلُه كما لا يخفى."[80] انتهى.

ثامناً: في تحقيق لفظ (آمين)

اجمع العلماء على أن لفظ آمين ليس قرآناً، بل يسن ختم الفاتحه به، فتطرق المفسررون إلى تحقيقه، كذكرك لغاته من مدٍّ وقصر، وأصله إن كان عربياً أم لا. قال الزمخشري فيه: "آمين: صوت سمى به الفعل الذي هو استجب."[81] أما الإمام البيضاوي فقال : "آمين اسمُ الفعلِ الّذي هو استجب."[82]أورد الشرواني في حاشيته وجه العدول قائلاً: "والمُصنِّفُ غيَّر الصَّوتَ إلى الاسمِ؛ لأنَّ المُتَبادِرَ مِنْهُ أنَّهُ مِن الأصواتِ المبنيَّةِ أو مِن أسماءِ الأفعالِ المنقولةِ عن المصادرِ الّتي كانت في الأصلِ أصواتاً كصه، وليس (آمين) منهُما في شيء."[83] انتهى[84].

---

[78] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص17.

[79] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص31.

[80] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 123ظ.

[81] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ص17.

[82] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص31.

[83] **حاشية الشرواني على تفسير البيضاوي**، مخطوط، 128ظ.

[84] لا خلاف بين أهل العلم أن آمين لفظ دعاء، ليست قرآناً. إنما هي سنة عن رسول الله صل الله عليه وسلم. وقال فيها : « ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على آمين وتسليم بعضكم على بعض » . جاء في لسان العرب لابن منظور: "وآمينَ و أَمينَ كلمةٌ تقال في إثْرِ الدُّعاء. قال الفارسي: هي جملة مركبة من فعل واسم، معناه اللهم استجب لي، قال: ودليل ذلك أن موسى، عليه السلام، لما دعا على فرعون وأتباعه فقال: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم، قال هارون، عليه السلام: آمين، فطبق الجملة بالجملة، وقيل: معنى آمين كذلك يكون، ويقال: أمن الإمام تأمينا إذا قال بعد الفراغ من أم الكتاب آمين، وأمن فلان تأمينا." قال ابن حجر : "التَّأْمِينُ قَائِمٌ مَقَامَ التَّلْخِيصِ بَعْدَ الْبَسْطِ , فَالدَّاعِي فَصَّلَ الْمَقَاصِدَ بِقَوْلِهِ : (اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) إِلَى آخِرِهِ , وَالْمُؤَمِّنُ أَتَى بِكَلِمَةٍ تَشْمَلُ الْجَمِيعَ ، فَإِنْ قَالَهَا الْإِمَامُ فَكَأَنَّهُ دَعَا مَرَّتَيْنِ : مُفَصِّلًا ثُمَّ مُجْمِلًا" ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، ص٢٦؛ ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج2، ص ٢٦٣.

الخاتمة

توصل الباحث بعد تحرير هذا المقال لنتائج أهمها:

1. تعتبر حاشية صدر الدين الشرواني حاشية جامعة لآراء العلماء والمفسيرين، ولفوائد متفرقة في حواشي على تفسيري –الكشاف والبيضاوي–.
2. على الرغم أن ما كتبه المؤلف حاشية إنما هو أشبه بالشروح. فلم يترك عبارة من عبارات البيضاوي إلّا وضحها وعقب عليها.
3. وافق الشرواني القاضي البيضاوي في معظم آراءه، فغلب على أسلوبه التفسير بالرأي تأثراً به.
4. "السبع المثاني" أشهر أسماء سورة الفاتحة علل الإمام عدول المصنف في تفسيره هذا الاسم لقوله: "لإنها تثنى في كل صلاة" عن قول الزمخشري: "تثنى في كل ركعة" بعدم صِحَّةِ ظاهر العبارة وأيضاً احتياجُها إلى تأويلاتٍ بعيدة.
5. رجح الإمام البيضاوي أن لفظي (الرحمن والرحيم) ليسا من صِيَغِ المُبالغة، بل هما صِفتان مُشبَّهتان.
6. قيد الزمخشري الحمد باللسان، وجعله مترادفاً مع المدح. خالفه المصنف فتصرَّفَ في تعريف الحمد بحذفٍ وزيادة.
7. يتعلق علم القراءات بعلم التفسير, لذلك يذكر المفسرون اختلاف القراءات في تفاسيرهم، وهو منهج الزمخشري وتبعه الإمام البيضاوي في ذلك.
8. رجح الإمامان قراءة مَلِكِ في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ , إلا إن المصنف عبر عن ذلك بقوله: " هو المختار" بدل قول الزمخشري: "هو الاختيار" لأن حملُ الاختيارِ على ما قرأَهُ الباقون غيرَ صحيح.
9. الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في سورة الفاتحة له فوائد عديد منها: تطرية الكلام وتنشيط السامع.
10. إن الأمر والدعاء يتشاركان باللفظ والمعنى، ويتفاوتان بالاستعلاء أو الرتبة.
11. علل الزمخشري قلب السين صاداً في لفظ الصراط بقوله: "لأجل الطاء" وقال المصنف: "ليطابق الطاء في الإطباق"، وذلك لتحصيلِ المُطابقةِ في الإطباق أي: في كونِها من الحروف المُطبقَة الّتي هي الصَّادُ ومعجمه.
12. نسب الزمخشري قراءة (صراط من أنعمت عليهم) لابن مسعود, ولم ينسبها المصنف لأحد من القراء, لأن غيرُه أيضاً قرأ بها، فقد نقلها السَّجاوندي عن عُمَر وعن ابنِ الزُّبيرِ رضي الله عنهما.

13. اختلف الإمامان في تفسير لفظ آمين, قال الزمخشري: "صوت سمى به الفعل", وقال البيضاوي: "اسمُ الفعلِ" علل الشرواني هذا العدول بأن المُتَبادِرَ مِنْ القول: آمين صوت سمى به الفعل أنَّهُ مِن الأصواتِ المبنيَّةِ أو مِن أسماءِ الأفعالِ المنقولةِ عن المصادرِ.

المصادر والمراجع

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، (الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ - 1987م).

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيبعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير** «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**»، (الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984هـ).

ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث**، المحقق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (الناشر: دار الثريا للنشر، ط، 2، 1423 هـ - 2003م)

ابن عقيل، أبو الوفاء عليّ بن عقيل، **الواضح في أصول الفقه**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، (ط1، لبنان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1420هـ/ 1999م)

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، **لسان العرب**، (الناشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414)

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، (د.ط، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط 1420هـ).

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المحقق: علي عبد الباري عطية، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ).

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب (الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ط: 1،1418 هـ - 1998 م)

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (الناشر: دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ط5، 1414 هـ - 1993 م)

البَطَلْيَوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، (الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1996 م)

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ)

الجرجاني، أبي الحسن علي بن محمد، **الحاشية على الكشاف للزمخشري**، تحقيق: رشيد بن عمر أعرضي، (دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، سنة 2016)

الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، **أحكام القرآن**، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، (الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ/1994م)

الزُّحَيْلِيّ، د. وَهْبَة بن مصطفى، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ**، (الناشر: دار الفكر - سوريَّة – دمشق، ط4)

الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، (الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت ط:3 ، ١٤٠٧ هـ - 1987م)

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م)

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط (الناشر: دار القلم، دمشق)

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974م)

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض - دار ابن حزم، بيروت، ط5، 1441هـ - 2019م).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2001م).

طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، 1997م)

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، التحقيق: إياد محمد الغوج، (الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ط1، 1434 هـ - 2013 م)

الفاكهي، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، **شرح كتاب الحدود في النحو**، المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز، (الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، ط2، 1414 هـ - 1993م)

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: 1412هـ - 1992م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان)

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، (الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: 1334 هـ)

مؤسسة آل البيت، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، (الناشر: مآب - مؤسسة آل البيت، سنة النشر: 1987م)

الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **الخصائص**، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4)

وابن قدامة المقدسيّ، عبد الله بن أحمد، **روضة الناظر وجنّة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، (ط2، لبنان، بيروت، مؤسّسة الريّان، 1423هـ/ 2002م)

فخر الدين الرازيّ، محمّد بن عمر، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فيّاض العلوانيّ، (ط3، لبنان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1418هـ/ 1997م)